جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العبريّة وآدابها

المحاكاة الساخرة في الشعر العبريّ في النصف الثاني من القرن العشرين
دراسة تحليلية

رســـــالة مُقدّمة

من الطالب:

أحمد محمود محمد شمس الدين

المُعيد بقسـم اللغة العبرية وآدابها

لنيل درجة المـــــاجستير

في الأدب العبري المعاصر

تحت إشـــــــــــراف

أ.د/ علي محمد عبد الرحمن عطيّة

أستاذ الأدب العبري الحديث والمعاصر المُتفرِّغ

بكلية الآداب – جامعة عين شمس

د/هالة عبد الهادي مرسي زاهر

مُدرِّس الأدب العبريّ الحديث والمعاصر

بكلية الآداب – جامعة عين شمس

٢٠١٥م

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العبرية وآدابها

رسالة مـــاجـــســتيـــر

اسم الطالب: أحمد محمود محمد شمس الدين

عنوان الرسالة: المحاكاة الساخرة في الشعر العبريّ في النصف الثاني من القرن العشرين – دراسة تحليليّة

الدرجة العلميّة: مـاجـستيـر

لـــجنـــة المناقشة:

أ.د/ محمد فوزي ضيف.

أ.د/ سعيد عبد السلام العكش.

أ.د/ حنان كامل متولي.

تاريخ الـــمنـــاقـــشـــة: ٣/ ٥/ ٢٠١٥م

التقدير: ممتاز

الدراســـات الـــعلـــيـــــا

ختم الإجازة

أُجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠١٥م

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠١٥م

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠١٥م

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العبرية وآدابها

اسم الطالب: أحمد محمود محمد شمس الدين

الدرجة العلميّة: مـــاجـســـــتـــيـــــر

القسم التابع له: قسم اللغة العبريّة وآدابها

اسم الكلية: كلية الآداب

اسم الجامعة: جامعة عين شمس

سنة الحصول على الليسانس: ٢٠٠٧م

التقدير العام في الليسانس: جيد جدًا مع مرتبة الشرف

سنة التسجيل للماجستير: ٢٠١٠م

تاريخ مناقشة الماجستير: ٣ / ٥ / ٢٠١٥م

تاريخ منح درجة الماجستير: / / ٢٠١٥م

التقدير في الماجستير: ممتاز

بِسم اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

صدق اللهُ العظيم

سورة طه (الآية ١١٤)

إهـــداء

إلى رُوح أبي/ محمود محمد شمس الدين

الذي غمر دُنْيتي فَرَحًا ببسمته وحُزْنًا برحيله

وإلى رُوح أستاذي ومعلمي وأبي الرُّوحيّ الأستاذ الدكتور/ علي محمد عبد الرحمن عطية

الذي غمر دُنْيتي علمًا ومعرفة، والذي أسألُ اللهَ أن يجْعلَ هذا البحث في ميزان حسناتِهِ

شكر وتقدير

{إِنَّ أَشْكَرَ النَّاسِ لِلَّهِ تَعَالَى أَشْكَرُهُمْ لِلنَّاسِ}

حديث شريف

أولًا: الحمدُ لله رب العالمين الذي وفّقني في إتمام هذا البحث.

ثانيًا: أتقدَّم بأصدق كلمات الشكر والتقدير إلى أستاذي الجليل ومُعلِّمي النبيل ووالدي وأبي الرُّوحِيّ الذي رحل عن عالمنا بجسده قبل أن يرى ثمرة جهْدِه، إلى الأستاذ الدكتور/ علي محمد عبد الرحمن عطية – أستاذ الأدب العبريّ الحديث والمُعاصر المُتفرِّغ بكلية الآداب جامعة عين شمس، والذي كان لي الشرف أن أكتُب آخر حرف من هذا البحث تحت إشرافه، وقبل وفاته بأيامٍ قليلة. فله مني أسمى آيات الشكر لتحمُّله متابعة هذا البحث منذ بدايته وحتى نهايته، رغم مرضه الشديد. وأدعو الله أن يجعل هذا البحث وعلمه الغزير الذي تركه لي ولأبنائه من الطلاب في ميزان حسناته، اللهم آمين. كما أتقدَّم بخالص الشكر والعرفان إلى الدكتورة/ هالة عبد الهادي مُرسي زاهر– مُدرس الأدب العبريّ الحديث والمعاصر بكلية الآداب جامعة عين شمس، والتي كان لي عظيم الشرف بأن تُشرِف على هذا البحث، فلها مني جزيل الشكر والعرفان على ما قدّمته لي من تشجيعٍ وعونٍ طيلة هذا البحث.

ولا يسعني إلا أن أتقدّم بخالص الشكر إلى الأستاذة الدكتورة/ حنان كامل متولي رئيس قسم اللغة العبريّة وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس، على مساندتها لي في الفترة الأخيرة من البحث، ولوقوفها بجانبي في الكثير من اللحظات العصيبة.

كما أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور/ محمد فوزي ضيف – أستاذ الأدب العبريّ الحديث والمُعاصر المتفرِّغ بكلية الآداب جامعة المنوفيّة، والأستاذ الدكتور/ سعيد عبد السلام العكش – أستاذ الأدب العبريّ الحديث والمُعاصر المُتفرِّغ بكلية الآداب جامعة عين شمس، على تفضُّلِهما بقَبُول مُناقشة هذا البحث، وعلى تكبُّدِهما مشقة قراءته رغم انشغالهما الشديد. وأسأل الله عزّ وجل أن يجعل كل ذلك في ميزان حسناتهما.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدّم بخالص الشكر إلى كل أساتذتي وزملائي من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بقسم اللغة العبريّة وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس على ما قدّموه لي من عونٍ طيلة هذا البحث، ولو بالكلمة الطيبة.

وأخيرًا وليس آخرًا، أتوجَّهَ بخالص الشكر إلى والدتي وإخوتي: أيمن وهيثم، الذين تحمّلوا الكثير في سبيل أن يخرُج هذا البحث إلى النور. كما أتقدَّم بأسمى آيات الشكر إلى أبي – رحمةُ الله عليه – والذي كم كنت أتمنى أن يكون معنا اليوم ليغمُرنا بحنانه وأبوته، فأدعوا الله أن يغفر له وأن يدخله فسيح جناته.

مُحتويات البحث

الموضوع **الصفحات**

مُقدِّمة **(٨ – ١٤)**

تمهيد **(١٥ – ٤٩)**

الفصل الأول: قصيدة المحاكاة الساخرة العبريّة "النشأة – الملامح – المقومات – التجديد" (٥٠ – ١٤٣)

- **المبحث الأول:** نشأة قصيدة المحاكاة الساخرة العبريّة وتطوُّرها حتى النصف الأول من القرن العشرين
- **المبحث الثاني:** مقومات المحاكاة الساخرة وموقعها في المدارس النقديّة والأدبيّة
- **المبحث الثالث:** المحاكاة الساخرة والتجديد في الشعر العبريّ المُعاصر

الفصل الثاني: قصيدة المحاكاة الساخرة في إسرائيل بعد حربي ١٩٤٨م و١٩٦٧م (١٤٤ – ٢٢٢)

- **المبحث الأول:** قصيدة المحاكاة الساخرة السياسيّة بعد حرب ١٩٤٨م
- **المبحث الثاني:** قصيدة المحاكاة الساخرة السياسيّة بعد حرب ١٩٦٧م
- **المبحث الثالث:** قصيدة المحاكاة الساخرة والتمييز في إسرائيل

الفصل الثالث: قصيدة المحاكاة الساخرة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م (٢٢٣ – ٣٤٥)

- **المبحث الأول:** قصيدة المحاكاة الساخرة السياسيّة في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣م
- **المبحث الثاني:** قصيدة المحاكاة الساخرة السياسيّة بعد حرب لبنان الأولى
- **المبحث الثالث:** قصيدة المحاكاة الساخرة السياسيّة بعد الانتفاضة الفلسطينيّة الأولى

خاتمة **(٣٤٦ – ٣٥١)**

قائمة المصادر والمراجع **(٣٥٢ – ٣٧٣)**

ملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزيّة **(٣٧٤ – ٣٧٩)**

مُقدِّمـــــــــــة

مُقدِّمـــة

يتفرَّدُ الشِّعرُ بوصفه نوعًا أدبيًّا يستجيب لنداء الإنسان الذي يعمد دومًا إلى تقنيات فنية جديدة للتعبير عن قضاياه وهمومه وطموحاته وحيرته وتطلعه إلى عالمٍ أكثر صفاءً ونقاءً.

وتُعد قصيدة "**المُحاكاة الساخرة**" من أهم الآليات الفنية التي لا يكاد يخلُو منها أي شعر بأية لغة في الوقت الحاضر. وقد بدأ الاهتمام بهذه الآلية مع بداية القرن العشرين، وكان الشكلانيّون الرُّوس هم من أَوْلَوْها الكثير من العناية باعتبارها سلاحًا للتطوُّر في تاريخ الأدب.

وتأتي هذه الدراسة لتتناول قصيدة المُحاكاة الساخرة في الشعر العبريّ في النصف الثاني من القرن العشرين؛ لكونها من أهم الآليات التي يستخدمها شاعر العبريّة المُعاصر في أشعاره للتعبير عن موقفه من الأحداث السياسيّة التي يُعاصرها، أو الظواهر الاجتماعيّة التي يُعايشها، أو موقفه من الشعراء السابقين؛ فقد ساد المُجتمع الإسرائيليّ العديد من الفرضيّات التي استندت إليها الحركة الصُّهيونيّة في تحقيق هدفها بإقامة دولة إسرائيل. إلا أن هذه الفرضيّات قد باتت موضِع تساؤل بعد قيام الدولة، وجاءت المحاكاة الساخرة لتُقوم بمراجعة هذه الفرضيّات في ضوء الواقع المُتغيِّر؛ "فالمحاكاة الساخرة تُمثِّل رأس الرمح في المعركة ضد أي شكل من أشكال المحافظة والتقديس، عبر مهاجمة الماضي المُحافِظ"[1].

أهمية الدراســـــة:

تُسهِم الدراسة في معرفة المزيد عن طبيعة قصيدة المحاكاة الساخرة في الشعر العبريّ بشكلٍ عام، وفي الشعر العبريّ المُعاصِر بشكلٍ خاص، وتُلقي الضوء على مدى إسهامها في التعبير عن مواقف الشعراء المختلفة. كما تهْدُفُ الدراسة إلى الكشْف عن الوسائل التي من خلالها تنتقد المحاكاة الساخرة النصوص السابقة.

أسباب اختيار موضوع الدراســـــة:

أولًا: نُدرة المؤلفات العربية والعبريّة التي اهتمت بالمُحاكاة الساخرة بوجهٍ عام، والمحاكاة الساخرة في الشعر العبريّ بوجهٍ خاص.

---

(1) דוד פישלוב,zoo פארודיה או zoo סאטירה?היבטים בפואטיקה של הפארודיה ושל הסאטירה,(עבודת מוסמך),אוניברסיטת תל אביב,1980,עמ'18.

ثانيًا: شيوع التناصّ في الشعر المعاصر بشكلٍ عام؛ إذ "يكثُر توظيف التناصّ في الشعر الحديث، حتى صار من أبرز ملامح هذا الشعر"[١]، وفي الشعر العبريّ المُعاصِر بشكلٍ خاص؛ "فالشعر الإسرائيليّ المعاصر هو شعر تناصيّ ما بعد حداثيّ"[٢].

ثالثًا: وعن أسباب تركيز الدراسة على النصف الثاني من القرن العشرين على وجه التحديد؛ فلِما امتازت به هذه الفترة من وضوح لآليّة المُحاكاة الساخرة؛ ولأنها بلغت في هذه الفترة درجةً من النضوج والاكتمال، حتى صارت السُّخرية والهزْل من أهم سمات الشعر العبريّ بعد قيام الدولة، كما أشار إلى ذلك الناقد "**הלל ברזל-هليل برزيل**"، الذي حدّد أن السمة المركزية للقصيدة العبريّة الجديدة، هي "الهزْل"، وبخاصة شعر جيل الدولة وما تلاه؛ إذ يقول:

"إن القصيدة التي كُتِبت قبل قيام الدولة كانت، في الأغلب، تتّسِم بالسمو والحماس. أما بعد قيام الدولة، فسمتها الغالبة هي الهزْل والإضحاك. ومصطلح الهزْل يُدرَك بمختلف أنواعه عندما يُقصَد به ما هو ساخر وكوميديّ؛ بل والهجائيّ؛ فالهزْل يوجد في الشعر في كل الأجيال، إلا أن موضوع الحديث الآن، هو تغيير مركزه من ظاهرة هامشيّة في الشعر إلى ظاهرة مركزيّة"[٣].

منهج الدراســـــــة:

اعتمدت الدراسة على أكثر من منهج؛ ففي بعض أجزاءها تم الاعتماد على **المنهج الوصفيّ التاريخيّ**؛ وذلك لرصد التعريفات المُختلِفة لمصطلح المُحاكاة الساخرة وأنواعها، ولتحديد الفروق الدقيقة بينها وبين المصطلحات القريبة منها، ولرصد مُقوِّماتها الأساسيّة ومكانتها في المدارس النقديّة والأدبيّة، ولتتبُّع نشأتها وتطوُّرها في الشعر العبريّ حتى النصف الأول من القرن العشرين.

وفي مواضع أخرى من الدراسة تم الاعتماد على **المنهج التحليليّ** الذي من خلاله يمكن تحليل مضامين قصائد المحاكاة الساخرة وما أضافته من مضامين جديدة للنص/ النصوص السابقة، والكشْف عن الملامح الفنية لقصيدة المحاكاة الساخرة.

الدراسات السابقة:

لا توجد – على حد علمي – دراسات عربية سابقة، تتناول موضوع المحاكاة الساخرة في الشعر العبريّ بشكلٍ عام، وفي الشعر العبريّ في المرحلة المعاصرة بشكلٍ خاص.

---

(١) ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربيّ الحديث: أمل دنقل وسعدي يوسف ومحمود درويش نموذجًا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٢م، صـ ٢١٥.

(٢) מרים וייטמן,אינטרטקסטואליות בשירת חווה פנחס כהן בהקשר דורה,חיבור לשם קבלת תואר "דוקטור לפילוסופיה",המחלקה ליהדות זמננו,אוניברסיטת בר אילן,רמת גן,שבט/תשס"ו,עמ'39.

(٣) גלעד מאירי,שירה כפארודיה היבטים של צחוק:מודרניזם ופוסט מודרניזם בשירת דוד אבידן,(דיסרטציה),חוג תורת הספרות – הפקולטה למדעי הרוח,אוניברסיטת תל אביב,2007,עמ'226.

أهداف الدراســــــــــة:

تهْدُفُ هذه الدراسة إلى:

أولًا: توضيح الفروق الدقيقة بين مصطلح المحاكاة الساخرة وبين غيره من المصطلحات القريبة منه.

ثانيًا: الكشْف عن المكانة التي تحتلّها المُحاكاة السَّاخِرة في المذاهب الأدبية والنقدية المختلفة، وبحث الأسباب وراء وصولها إلى تلك المكانة.

ثالثًا: رصْد نشأة قصيدة المحاكاة الساخرة وتطوُّرها في الشعر العبريّ منذ بداية ظُهورها حتى النصف الأول من القرن العشرين.

رابعًا: التعرُّف على أبرز الشعراء الذين نظموا أشعارهم باستخدام هذه الآلية، في الشعر العبريّ في النصف الثاني من القرن العشرين.

خامسًا: إلقاء الضوء على الدور الذي لعبته المحاكاة الساخرة في التعبير عن مواقف شعراء العبريّة إزاء الأحداث السياسية، وإزاء ظاهرة التمييز في المجتمع الإسرائيليّ، إلى جانب الكشْف عن دورها في معركة التجديد الشعريّ عند جيل الخمسينيات من القرن العشرين.

سادسًا: التعرُّف على أهم الملامح الفنية التي تُميِّز قصيدة المحاكاة الساخرة العبريّة عبْر تحليل نماذج منها في النصف الثاني من القرن العشرين.

مصادر الدراســــــــــة:

تعتمد الدراسة على عدد كبير من قصائد المُحاكاة الساخرة، التي كتبها مجموعة مُتنوِّعة من الشعراء والأدباء والنُّقاد الإسرائيليِّين في النصف الثاني من القرن العشرين. وقد استفاد البحث – في بعض أجزائه – من مجموعة مختارات شعريّة (أنتولوجيا)، من أهمها:

- **חנן חבר ומשה רון, ואין תיכלה לקרבות ולהרג : שירה פוליטית במלחמת לבנון, הוצ' הקיבוץ המאוחד,1983.**
- **סמי שלום שטרית, מאה שנים מאה יוצרים: אסופת יצירות עבריות במזרח במאה העשרים, הוצאת בימת קדם לספרות, 1999.**
- **אריה בן גוריון, אל תשלח ידך אל הנער, הוצאת כתר, ירושלים,2002.**
- **טל ניצן, בעט ברזל : שירת מחאה עברית 1984 – 2004, הוצאת חרגול,תל אביב,2005.**

- **מלכה שקד ,לנצח אנגנך: המקרא בשירה העברית החדשה, הוצאת ידיעות אחרונות: ספרי חמד, תל- אביב, 2005.**

واعتمدت الدراسة، بالإضافة إلى المصادر السابقة، على العديد من الدواوين الشعرية المختلفة لكثيرٍ من الشعراء، الذين اتسم شعرهم بالفكاهة والسخرية.

الصعوبات التي واجهت الدراســـــة:

من أهم العوائق التي واجهت الدراسة:

١- أن نصوصها لم تُجْمَع في كتابٍ واحد أو في أنتولوجيا واحدة؛ مما اضطُرَّ الباحث إلى جمع مادة الدراسة من دواوين مُختلفة لمجموعة متنوعة من الشعراء الذين اتسم شعرهم بالفكاهة والسخرية، ومن أنتولوجيات مختلفة.

٢- قِلة المراجع العبريّة والعربيّة التي اهتمت بالمحاكاة الساخرة، بخلاف المراجع الإنجليزية التي كانت داعمًا قويًّا للدراسة.

أقسام الدراســـــــة:

تقع الدراسة في ثلاثة فصول يسبقها مُقدِّمة وتمهيد، وتليها خاتمة بأهم النتائج، ثُم قائمة المصادر والمراجع التي استندت إليها الدراسة، على النحو التالي:

تمهيد: يتناول التعريفات المُختلفة لمصطلح المُحاكاة الساخرة عبر العصور، ويتناول نشأتها في الشعر العالميّ، ثم يُوضِّح أنواعها المختلفة، والفروق الدقيقة بين المحاكاة الساخرة وبين خمسة مصطلحات أخرى، قد تلتقي معها ظاهريًّا فقط، دون أن يصل ذلك إلى حد التطابُق أو الترادُف التامَّيْن، وهذه المُصطلحات هي: المُفارقة، الهجاء، البورليسك، الفكاهة، المُعارضة الشعريّة.

الفصل الأول بعنوان "**قصيدة المحاكاة الساخرة العبريّة (النشأة – الملامح – المقومات – التجديد)**"، ويضُم هذا الفصل ثلاثة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول بعنوان: "**نشأة قصيدة المُحاكاة الساخرة العبريّة وتطوُّرها حتى النصف الأول من القرن العشرين**": ويتعرَّض هذا المبحث لنشأة قصيدة المحاكاة الساخرة في الشعر العبريّ، وأهم روّادها من شعراء العبريّة منذ بداية ظهورِها حتى النصف الأول من القرن العشرين.

المبحث الثاني بعنوان: "**مُقوِّمات المحاكاة الساخرة وموقعها في المدارس النقديّة والأدبيّة**": وفيه يتم التعرُّض لأهم المُقوِّمات التي ينبغي توافُرها في أطراف العملية القرائيّة (المؤلف – النص – القارئ) الخاصة بالمحاكاة الساخرة، ويتم الكشف عن مكانة المحاكاة الساخرة في المدارس النقديّة والأدبيّة.

المبحث الثالث بعنوان: "**المحاكاة الساخرة والتجديد في الشعر العبريّ المعاصر**": واهتم برصْد دور المُحاكاة الساخرة في معركة شعراء التجديد في الخمسينيات من القرن العشرين ضد الشعر القديم الذي يُمثِّله ألترمان وأبناء جيله، إلى جانب دورها أيضًا بوصفها سلاحًا في يد أنصار الشعر القديم ضد المُجدِّدين أنفسهم.

أما **الفصل الثاني**، فقد جاء بعنوان: "**قصيدة المحاكاة الساخرة السياسيّة بعد حربي ١٩٤٨م و١٩٦٧م**": وينقسم إلى ثلاثة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول بعنوان: "**قصيدة المحاكاة الساخرة السياسيّة بعد حربي ١٩٤٨م**" واختصّ بإلقاء الضوء على الدور الذي لعبتْهُ قصيدة المحاكاة الساخرة في التعبير عن مواقف الشعراء السياسيّة في أعقاب حرب ١٩٤٨م.

المبحث الثاني بعنوان: "**قصيدة المحاكاة الساخرة السياسيّة بعد حرب ١٩٦٧م**": وتسعى الدراسة من خلاله إلى كشف الدور الذي قامت به قصيدة المحاكاة الساخرة في التعبير عن مواقف الشعراء السياسيّة بعد حرب يونيو ١٩٦٧م.

المبحث الثالث بعنوان: "**قصيدة المُحاكاة الساخرة والتمييز في إسرائيل**": وفيه نتعرَّض لدور المحاكاة الساخرة في التعبير عن رفض شعراء اليهود الشرقيين لمظاهر التمييز الذي تُمارسه السلطة الإسرائيليّة الإشكنازيّة ضدهم، إلى جانب دورها في التعبير، أيضًا، عن رفض مظاهر التمييز ضد الفلسطينيين الذين يعيشون داخل إسرائيل.

أما **الفصل الثالث**، فبعنوان: "**قصيدة المحاكاة الساخرة السياسيّة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م**": ويضُم هذا الفصل ثلاثة مباحث، على النحو التالي:

المبحث الأول، بعنوان: "**قصيدة المحاكاة الساخرة السياسيّة في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣م**": ويتضمّن رصْدًا للدور الذي قامت به المحاكاة الساخرة في إعلان الشعراء عن نقدهم للسياسة الإسرائيلية التي أدّت إلى الهزيمة في حرب أكتوبر ١٩٧٣ سواء من جانب المسئولين في الحكومة الإسرائيليّة أو من الفرضيّات الصهيونيّة الزائفة التي سادت المجتمع الإسرائيليّ وأدّت إلى هذه النتيجة.

المبحث الثاني: بعنوان "**قصيدة المحاكاة الساخرة السياسيّة بعد حرب لبنان الأولى**": ويرصُد هذا المبحث قصائد المحاكاة الساخرة السياسيّة التي صدرت في أعقاب تلك الحرب، وتضمّنت السخرية من هذه الحرب التي لا مُبرِّر لها.

المبحث الثالث: بعنوان "**قصيدة المحاكاة الساخرة السياسيّة بعد الانتفاضة الفلسطينية الأولى**": وتناول هذا المبحث قصائد المحاكاة الساخرة التي كتبها شعراء العبرية من اليمين واليسار الإسرائيليّ في أعقاب هذه الانتفاضة.

وأخيرًا تأتي **الخاتمة**، التي تتضمن أهم النتائج التي تمخّضت عنها الدراسة، ثم **قائمة المصادر والمراجع** التي استندت إليها الدراسة.

تمـــــــــهيـــــد